

واقع تطور صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا

The Reality of the Development of Takaful Insurance Industry in Malaysia

حاج طاهر خديجة (*)

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب ، الجزائر

Khadidja.hadjtahir@univ-temouchent.edu.dz

مخبر "الأسواق، التشغيل، التشريع والمحاكاة في الدول المغاربية"

بوزيان الرحمان هاجر

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب ، الجزائر

hadjer.bouziaanerrahmani@univ-temouchent.edu.dz

مخبر "الأسواق، التشغيل، التشريع والمحاكاة في الدول المغاربية"

تاريخ الاستلام: 2024/04/30 تاريخ القبول للنشر: 2024/05/12

ملخص:

تناولت هذه الدراسة أحد الموضوعات المستجدة للاقتصاد الإسلامي، و أكثرها انتشارا في العالم الإسلامي، و هو التأمين التكافلي الإسلامي بجوانبه المختلفة كونه بديل التأمين التجاري، وعرض واقع تطور هذه الصناعة في ماليزيا التي تعرف نموا تصاعديا بتشجيع الحكومة الماليزية وكذا البنك المركزي الماليزي، و توصلت هذه الدراسة إلى أن ماليزيا دولة رائدة في صناعة التكافل نتيجة بذلها لجهود حثيثة وذلك بزيادة التركيز على السياسة الإستراتيجية لتعزيز و نمو هذه الصناعة، وتوفير البنية التحتية و وضوح الإطار التشريعي و التنظيمي، و كذلك وضع خطط مستقبلية يتم البحث فيها عن سبل تطوير التكافل، كلها جعلت من دولة ماليزيا السبّاقة في مجال التكافل التمويل الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: التأمين التكافلي، التأمين التجاري، اقتصاد ماليزيا، صناعة التكافل، التمويل الإسلامي.

*حاج طاهر خديجة.

Abstract

This study dealt with one the emerging topics of Islamic economics, and the most widespread in the Islamic world, which is Islamic Takaful insurance in its various aspects as an alternative to commercial insurance, and presented the reality of the development of this industry in Malaysia, which is known for its upward growth with the encouragement of the Malaysian government as well as the central Bank of Malaysian, and this study concluded that Malaysia is a leading country in the Takaful industry as a result of its tireless efforts, by increasing the focus on strategic policy to promote and grow this industry, and the availability of infrastructure and clarity of the legislative and regulatory framework, as well as the development of future plans in which ways of developing Takaful, all of which have made Malaysia the leading country in the field of Takaful and Islamic finance.

key words: Takaful Insurance, Commercial Insurance, Economy of Malaysia, Takaful Industry, Islamic Finance.

مقدمة:

يعد التأمين من القضايا المهمة و المعاصرة التي شغلت الباحثين و الفقهاء، و كثر النقاش والجدال حوله منذ ظهوره في البلدان الإسلامية، فأوصوا بالبديل الشرعي و هو التأمين التكافلي الإسلامي و ذلك من خلال شركات التكافل التي انطلقت منذ العقد السابع من القرن العشرين، ومازال عددها في ازدياد في العالم الإسلامي وخارجه، فقد أصبحت الصناعة التأمينية الإسلامية واسعة الانتشار في العالم وذات أثر ايجابي على العديد من المتغيرات الاقتصادية، حتى بعض الدول وفرت للتأمين التكافلي مناخا ملائما على رأسها ماليزيا التي أولت اهتماما كبيرا بقطاع التأمين التكافلي الإسلامي باعتباره البديل الشرعي لصناعة التأمين التقليدية، ونجحت في تطوير صناعة التكافل وتقديم الخدمات التأمينية التكافلية ذات مستوى راق ورفيع وابتكار المنتجات وتعزيز القدرات لتكون هذه الصناعة موافقة لأهداف الشريعة ومقاصدها وعلى أن تكون إجراءاتها سليمة من كل الشبهات.

انطلاقا مما سبق وتحقيقا للهدف المنشود من الدراسة تم طرح التساؤل التالي:

ما هو واقع تطور صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا؟

و في سياق الإجابة عن التساؤل يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على التأمين التكافلي والإمام بمختلف جوانبه.
- التطرق إلى التجربة الماليزية في مجال صناعة التكافل.
- إبراز عوامل تطور التأمين التكافلي في ماليزيا.

منهج البحث: اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي والتحليلي وذلك من خلال ما استقر وثبت في الدراسات حول إبراز مفاهيم ومعالم التأمين التكافلي، والمنهج التحليلي بجمع المعطيات والوصول إلى النتائج المنتظرة لدراسة واقع التكافل في ماليزيا.

المبحث الأول: ماهية التأمين التكافلي الإسلامي

أصبح التأمين بأنواعه جزءا رئيسا من النظم الاقتصادية للمجتمعات الحديثة بما في ذلك المجتمعات الإسلامية، وتقديرا لهذا التطور، ينادى فقهاء الشريعة وعلماءها إلى البحث عن البديل الشرعي الذي يخلص عملية التأمين من تلك المحظورات الشرعية، وعلى ذلك قامت تجربة التأمين في صورته الشرعية من خلال شركات التكافل.

1. تعريف التأمين التكافلي الإسلامي:

سنعرض في مايلي بعض التعريفات التي من شأنها التعبير عن مضمون تكافلية التأمين. يعرف التأمين التكافلي بأنه "اتفاق بين شركة التأمين التعاوني باعتبارها ممثلة لهيئة المشتركين، أي حساب أو صندوق التأمين، وبين الراغبين في التأمين، أي شخص طبيعى أو قانوني، على قبوله عضوا في هيئة المشتركين، والتزامه بدفع مبلغ معلوم، أي القسط على سبيل التبرع به وبعوائده، لصالح صندوق التأمين، على أن يدفع له عند وقوع الخطر، طبقا لوثيقة التأمين والأسس الفنية والنظام الأساسي للشركة." (القرة و علي، 2006، الصفحات 138-139)

كما عرف أيضا بأنه تعاون مجموعة من الأشخاص على تخفيف ما يقع على بعضهم من أضرار وكوارث عن طريق اكتتابهم بمبالغ نقدية، ليؤدي منها التعويض لأي مكتب منهم، عندما يقع الخطر المؤمن منه بقصد تحقيق التعاون، المتمثل بتحقيق النفع لطرفي العقد أو أحدهما. (بلتاجي، 2008، صفحة 202)

و يمكن تعريفه أيضا بأنه تأمين جماعي يلتزم بموجبه كل مشترك فيه بدفع مبلغ معين من المال على سبيل التبرع يسمى "القسط" أو "الاشتراك" لتعويض المتضررين منهم على أساس التكافل و التضامن، و تتولى شركة التأمين الإسلامية إدارة عمليات التأمين و استثمار أمواله، نيابة عن هيئة المشتركين. (رزيق، 2011، صفحة 10)

و اختلف العلماء والباحثون في وصف التأمين الذي تنطبق عليه أحكام الشريعة الإسلامية، فمنهم من أطلق عليه التأمين الإسلامي فحسب لأنه أدق من أي وصف آخر، بينما يرى البعض الآخر

أن التسمية بالتأمين التكافلي أدق في الدلالة على نظام التأمين الموافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها.

و نستخلص من هذه التعريفات ما يأتي:

أن الهدف من التأمين التكافلي هو التعاون والتضامن فيما بين المشتركين دون أن يهدف إلى ربح أصلا، مع ميزة أن المشتركون هم المستأمنون و المؤمنون في نفس الوقت.

2. خصائص التأمين التكافلي:

يمكن استنباط خصائص التأمين التكافلي الإسلامي مما ذكره المتخصصين فبعضهم اختصروا في الموضوع ومنهم من أطال الكلام فيه، لذلك سنتعرض إلى هذه الخصائص فيما يلي:

✓ عقد من عقود التراضي لا بد من الإيجاب والقبول، وكل مشترك فيه يجمع بين صفتين المؤمن والمؤمن له لكل عضو لأن هذا التأمين قائم على وجود تبادل في المنافع والتضحيات بين أعضائه، فتدفع التعويضات لمن يصيبه الخطر منهم من الاشتراكات المدفوعة، وله حق في الحصول على التعويض عن الخسارة التي قد تلحق به إذا ما ألم به الخطر المؤمن منه. (غريب، 1979، صفحة 253)

✓ عقد تبرع من نوع خاص، ونوع من أنواع التكافل، فالتأمين التكافلي بهيئته البسيطة لا يهدف لتحقيق الربح للمشاركين فيه، والغاية منه هي التعاون فيما بينهم، وتكون أعضاء هذا التأمين الإسلامي متضامنون فيما بينهم في تغطية المخاطر التي تصيب أحدهم أو بعضهم. (غريب، 1979، صفحة 254)

✓ أقساط التأمين التي يدفعها المشتركين (المستأمنين) تبقى ملكا لهم، ومن الطبيعي أن الاشتراك المطلوب من كل واحد متغير حسب الضرر والكوارث، لذلك تعرض الاشتراك للزيادة أو النقصان تبعا لما يتحقق من المخاطر خلال فترة زمنية معينة، وما يفيض من رصيد تلك الأقساط يعاد للأعضاء، وإذا حصل العكس يمكن مطالبة الأعضاء باشتراكات إضافية. (فايز أحمد، 2006، صفحة 158)

و هذا يبين بوضوح أن الربح ليس مقصودا في التأمين التكافلي الإسلامي، ومع هذا فإن إدارة هذه الشركات تحرص على حسن الإدارة والتوجه إلى عدم مطالبة أعضائها بمزيد من الاشتراكات فتقوم بإدارة المال بنفسها، تسنده إلى جهة متخصصة تديره بمقابل الأجرة، ولا يؤثر على التأمين الإسلامي في غايته وحكمه أن يتبع الأساليب الفنية الحديثة التي تتبعها شركات التأمين التجاري بما في ذلك الأقساط الثابتة المحسوبة، والعقود الفردية، مادام أن المعاملات والنشاطات التي يتعاطاها لا تخالف الشرع، ومادام أنه لم يقصد إلى الربح بالتأمين الإسلامي، ولا الاستغلال والشروط التعسفية، بحيث تبقى غايته وهدفه تعاونيا إسلاميا بحتا.

3. أساسيات المناظرة بين التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التقليدي:

نظرا لكلا العقدين هناك فروق جوهرية كثيرة بين التأمين التكافلي الإسلامي وبين التأمين التجاري التقليدي، حيث يخلط البعض بينهما لكونهما يؤديان إلى نفس النتيجة وهي حماية المؤمن له، وهو ما يتطلب الوقوف على هذه الفروق وبيان عمق الاختلاف بينهما.

يختلف التأمين الإسلامي عن التأمين التجاري في عدة نقاط يمكن تلخيصها فيما يلي:

التأمين التجاري التقليدي	التأمين التكافلي الإسلامي
قائم على أساس الربا والغرر	قائم على أساس التعاون
تكون علاقة على أساس المعاوضة	تكون العلاقة على أساس التبرع والتكافل
محرم وذلك باتفاق أكثر المجاميع الفقهية لأنه لا يخلو من الربا والمقارنة	جائز شرعا وقد أجمع العلماء على جوازه فهو يخلو من الربا ولا يستغل ما جمع من أقساط
هدفه الربح وكسب الأموال	هدفه تحقيق التعاون والتضامن فيما بين
تصير الأقساط المدفوعة ملكا للشركة	ترجع الأقساط المدفوعة إلى صاحبه
الفائض التأميني من حق المساهمين	يتم توزيع الفائض على المشتركين في التأمين
عوائد الاستثمار وأرباحها للشركة	عوائدها تعود إلى صندوق التأمين بعد اقتطاع حصة الشركة على سبيل المضاربة
اختلاف المؤمن والمؤمن له	اجتماع صفتي المؤمن والمؤمن له لكل عضو
لا يهتم المؤمن له وقوع حادثة لأنه دفع الأقساط ولن تسترجع سواء حدث حادث أم لم يحدث	المؤمن له حريص على عدم وقوع حادثة، لاسترجاع الفائض التأميني إليه

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (خليل، 2011، صفحة 8)

يتضح مما سبق أن هناك فرق كبير بين التأمين الإسلامي وبين التأمين التقليدي التجاري، ويمكن أن يقال أن التأمين الإسلامي من قبيل التضامن والتعاون على البر والتقوى المأمور به المسلمون شرعا، كما يسعى إلى تحقيق مصالح المسلمين في عصرنا الحاضر، لذلك أجمع أهل العلم والمعرفة على مشروعيته.

المبحث الثاني: واقع صناعة التأمين التكافلي الإسلامي:

إن المؤسسات المالية والمصرفية والاستثمارية الإسلامية بشكل عام والمؤسسات التأمينية على وجه الخصوص أعظم إنجاز واجتهاد فقهي قدمه الفكر الاقتصادي، وأصبحت صناعة التأمين التكافلي الإسلامي ركيزة من ركائز الاقتصاديات الحديثة وشهدت تطورات ملحوظة في السنوات الأخيرة، وحققت إسهامات كبيرة.

1. واقع التأمين التكافلي عالمياً:

بلغ حجم أصول التمويل الإسلامي العالمية سنة 2022 نسبة 11% لتصل إلى 4.5 تريليون دولار أمريكي، حيث تمتلك الخدمات المصرفية الإسلامية 72% من إجمالي أصول الصناعة، ونمت هذه الأخيرة منذ سنة 2012، ومن المتوقع أن تنمو بمقدار 6.7 تريليون دولار أمريكي، بحلول سنة 2027، تساهم عدة عوامل رئيسية في هذه التوقعات، بما في ذلك تعزيز قطاعات التمويل الإسلامي المحلية في الأسواق الكبيرة مثل دول مجلس التعاون الخليجي وماليزيا واندونيسيا. (ICD-REFINITIV ISLAMIC FINANCE DEVELOPMENT REPORT, 2022)

توجهت صناعة التكافل إلى المسلمين وغير المسلمين فوصلت إلى 8.4 مليار دولار بنسبة تجاوزت 19% سنة 2010 ما جعلها تثبت وجودها كمنافس لصناعة التأمين التقليدي بـ 200 شركة للتكافل في العالم.

بلغت منتجات التأمين التكافلي نسبة 1.1% سنة 2016 مسجلة بذلك انخفاضاً مقارنة بسنة 2017 وبلغ عدد مؤسساتها سنة 2016 أكثر من 240 مؤسسة موزعة بين مؤسسة تأمين تكافلي أو إعادة تكافل كاملة بحوالي 226 مؤسسة، وفي سنة 2018 حافظت صناعة التكافل على توسعها مقارنة بالسنوات الثمانية (2011-2018) مسجلة بذلك معدل نمو مركب سنوي 8.5%، إلا أنه في أواخر 2018 سجل قطاع التكافل تباطؤاً في النمو، بوجود 353 مؤسسة تكافل عبر العالم بما في ذلك مؤسسات إعادة التكافل ونوافذ التكافل وتقدم منتجات التكافل في 33 دولة حول العالم معظمها من دول مجلس التعاون الخليجي أكبر سوق تكافل عالمي في سنة 2018 بقيمة مساهمة 11.7 مليار دولار أمريكي تمثل 43% من إجمالي مساهمة التكافل العالمية.

(ICD-THOMSON REUTERS ISLAMIC FINANCIAL DEVELOPMENT REPORTS, 2017)

بعد الأثر الذي خلفته أزمة كوفيد19 لم تشهد قيمة التأمين التكافلي تغيراً في سنة 2020، ولكن بعد ذلك انتعشت ونمت هذه الصناعة بمعدل سنوي مركب قدره 5% بدءاً من سنة 2020 تم تسجيل ارتفاع خلال الثلاثي الأول من هذه السنة مقارنة بسنة 2019 لأن الأصول المجمعة لدى شركات التأمين في هذه السنة لم تتعدى 1.1%.

ارتفع إجمالي الأصول المالية لقطاع التكافل في العالم بمقدار ثلاثة أضعاف ليصل إلى 89.5 مليار دولار أمريكي في سنة 2022 وتحسنت التقارير المالية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة بسبب تحسن الإفصاح والشفافية داخل قطاع التكافل في الأسواق المختلفة.

و من توقعات صندوق النقد العربي تحقيق معدلات نمو تتراوح بين 5 و 8 بالمائة و هذا نتيجة زيادة الوعي بالتمويل الإسلامي، و أضاف أن هذه الصناعة تواجه تحديات تستدعي الجهات الرقابية و الاستشرافية في الدول على دعم قطاع التأمين التكافلي الإسلامي و توفير البيئة المناسبة. (https://www.amf.org.ae/ar, 2024)

و نما حجم سوق التكافل بسرعة في السنوات الأخيرة، وأصبحت الشركات الرائدة في سوق التكافل العمل على تطوير منتجات وخدمات جديدة تلبي الاحتياجات المتطورة للعملاء، وتبادل شركات التكافل على المستوى العالمي جهودا إضافية لترويج ودعم تنمية التكافل عالميا، من بين الشركات الكبرى في العالم. (ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT, 2023)

- ✓ Islamic Insurance Company
- ✓ JamaPunji
- ✓ AMAN
- ✓ Salama
- ✓ Standard Chartered
- ✓ Takaful Breunei Darussalam Sdn Bhd
- ✓ Allianz
- ✓ Prudential BSN TakafulBerhad
- ✓ Zurich Malaysia
- ✓ Qatar Islamic Insurance

2. واقع التأمين في ماليزيا:

أصبحت ماليزيا رائدة في تنمية التكافل وإعادة التكافل وأبهرت العالم أجمع بتطبيقها لقواعد الشريعة الإسلامية كنموذج يحتذى بها، وتعد من إحدى الدول الآسيوية التي استطاعت أن تقدم نموذجا فريدا في صناعة التكافل وإعادة التكافل، فتبنت فكرة شركات التأمين الإسلامية وإنشائها، واستجابت الدولة لنداء العلماء وتوصياتهم في المجمع الفقهي سنة 1972، وما صدر أيضا عن مجلس العلماء وفتواهم في بعض الولايات الماليزية في ولاية سلانجور سنة 1970، ولاية نجري

سمبيلان سنة 1972 ، ولاية فيرق سنة 1974 ، ولاية ترنجانوا سنة 1974 ، وولاية كلنتن سنة 1975 ، وولاية ملاكا سنة 1980. (Ma'sum, 2001, p. 354)

تم إنشاء أولى شركة تأمين إسلامي عرفت باسم شركة تكافل ماليزيا SyarikatTakaful Malaysia Berhad، التي افتتحها رئيس الوزراء الماليزي السابق تون دكتور محاضير محمد في الثاني من شهر أوت سنة 1984، تمتعت صناعة التكافل الماليزية بنمو سريع منذ تأسيسها حيث تطورت من صناعة مكونة من شركة واحدة بمنتجات أساسية محدودة إلى صناعة راسخة وفعالة في مجال التكافل.

أ. شركات التكافل العاملة في السوق الماليزي:

(<http://www.bnm.gov.my/index.php?chn id=118&qt=takaful>)

شركة التكافل الماليزي Syarikat Takaful Malaysia Berhad

شركة الإخلاص للتكافل Takaful Ikhlas

الشركة الوطنية للتكافل Takaful National Sdn Berhad

شركة ماي بان للتكافل Mayban Takaful Berhad

شركة كوميرس للتكافل Commerce Takaful Berhad

شركة أمانه للتكافل HSBC Amanah Takaful(Malaysia)Sdn.Berhad

شركة برودينثال للتكافل Prudential BSN Takaful Berhad

الشركة الآسيوية العالمية لإعادة التكافل Asean Re-Takaful International

ب. شركات التكافل الناشطة بعد سنة 2006:

MAA Takaful Berhad

Sun Life Malaysia Takaful Berhad(formerly known as CIMB Aviva Takaful Berhad)

Hong Leong MSIG Takaful

Great Eastern Takaful Berhad

Etiqua Takaful Berhad

Am Family Takaful Berhad

AIA AFG Takaful Bhd

AIA PublicTakafulBerhad

ج. شركات إعادة التكافل:

ACT Retakaful Berhad

MNRB Retakaful Berhad

Munchener Ruckversicherungs-Gesellschaft (Munich Retakaful)

Swiss Reinsurance Company Ltd.(Swiss Retakaful)

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
مجموع الشركات	54	55	55	54	52	51	51	51	51	51
شركات التكافل	8	9	11	12	12	11	11	11	11	11

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير التأمين السنوية الصادرة عن IA,SAMA,BNM لدولة ماليزيا للفترة 2009-2018

إن الجدول أعلاه يبين عدد الشركات خلال السنوات 2009-2018 وذلك قبل أزمة COVID-

19 التي شكلت تحديات غير مسبقة للشركات في العالم بما في ذلك شركات التأمين التكافلي، و نلاحظ من خلاله التطور الذي حصل لعدد شركات التكافل وهذا يدل زيادة الإقبال على منتجات التكافل في ماليزيا، ونجاحها في بناء قاعدة قوية لهذه الصناعة.

يقوم معهد البنوك الإسلامية و المالية الماليزي Islamic Banking and Finance Institute Malaysia بتدريب وتعليم الشباب الواعدين الراغبين في العمل في مجال التكافل، وإعطائهم النظم الأساسية للتأمين وكيفية إدارة العمليات والحسابات، ولقد بلغ مجموع الأقساط التأمينية التعاونية في ماليزيا حتى سنة 2000 ب 143 مليون دولار أمريكي أي ما يعادل نسبة 27% من مجموع الأقساط لشركات التكافل العالمية، وبلغ إجمالي أصول أموال التكافل إلى 5 بلايين رينجت ماليزي في نهاية سنة 2004 وبلغ صافي المساهمات لأنشطة التكافل العام والعائلي حتى سنة 2004 إلى 1.1 بليون رينجت ماليزي.

بلغت نسبة النمو 28% سنة 2010 من إجمالي سوق التكافل وهذا راجع إلى النمو في إجمالي

أقساط التأمين المجمعة بنسبة 27% بين سنة 2005 وسنة 2010

أما بالنسبة لسنة 2021 وصلت أصول التكافل إلى 12 مليار دولار أمريكي.

(<http://www.bnm.gov.my/index.php?chn id=118&qt=takaful>)

3. صور التكافل المطبقة في ماليزيا:

تنقسم أعمال التكافل في ماليزيا إلى التكافل العائلي (تكافل الحياة الإسلامي FamilyTakaful)

والتكافل العام الإسلامي (IslamicGeneralTakaful)

أ. التكافل العائلي: عبارة عن مزيج من الاستثمار طويل الأجل ونظام المساعدة المالية المتبادلة ومن أهدافه تشجيع الادخار بشكل منتظم خلال فترة زمنية محددة، تحقيق عوائد استثمارية وفقا للمبادئ الإسلامية والحصول على تغطية من نظام المساعدة المتبادلة في حالة وفاة المؤمن له قبل الاستحقاق، ويتراوح ما بين خمس سنوات إلى ثلاثين سنة، و تضمن البند الخاص بالتكافل العائلي بأن المستأمن الذي يقوم بإبرام العقد مع شركة التكافل أن يكون عمره بين 18 سنة و 55 سنة، كما له الحق في اختيار أي نوع من أنواع العقود التي تقدمها الشركة لصالح المشتركين، من سمات هذه العقود أنها طويلة الأجل و تضمن الحصول على عائد كبير في المستقبل، فكلما كانت الفترة أطول، كان العائد أكبر من خلال الادخار و الاستثمار، من بين البرامج المقدمة، برنامج التكافل للمجموعة المالية الإسلامية، برنامج التكافل العائلي الجماعي، برنامج التكافل الجماعي الشامل، برنامج التكافل لمجموعة نفقات الموت الفورية، برنامج التكافل العائلي للتأمين، برنامج التكافل العائلي للادخار، برنامج التكافل العائلي للقرض العقاري، برنامج التكافل للمسنين، برنامج التكافل لمنافع المستشفى، برنامج التكافل لحاملي وثيقة التكافل المطور، برنامج التكافل لحماية أسلوب المعيشة، و برنامج التكافل للدخل العائلي.

ب. التكافل العام: هو نوع من أنواع التكافل المنصب على حماية الممتلكات وأموال المؤسسات والشركات ، وهو قصير الأجل أي أن مدة التكافل تكون قصيرة المدى وتتراوح ما بين ستة أشهر وسنة أو سنتين، يعد هذا النوع من التكافل من أوسع الأنواع يقدم العديد من البرامج نذكر منها: برنامج التكافل على المركبات، التغطية الشاملة للمركبات، برنامج التكافل من الحريق، برنامج التكافل لأصحاب البيوت، برنامج التكافل من الحوادث الشخصية، برنامج التكافل للأخطار الشاملة، برنامج التكافل من السرقة و السطو، برنامج التكافل على حماية الأموال، برنامج التكافل من المسؤولية العامة، برنامج الحماية من مسؤولية رب العمل، برنامج التكافل لحماية الشحن البحري أو البضائع المنقولة، برنامج التكافل لحماية عقود الأخطار، برنامج التكافل لحماية جميع الأخطار الناشئة، برنامج التكافل الرئيسي، برنامج التكافل للحماية التجارية، و برنامج التكافل من خيانة الأمانة أو الاختلاس. (ليبيا، 2007 ، صفحة 299)

4. نماذج التكافل في ماليزيا : تعددت نماذج التكافل المعمول بها من طرف شركات التكافل فمنها ما هو قائم على المضاربة، ومنها ما يقوم على الوكالة، ومنها ما يستند إلى الوقف- (kassar, 2008, pp. 57)

أ. نموذج الوكالة:

من خلال هذا النموذج تقوم شركة التكافل بدور الوكيل الذي ينوب عن المشاركين، توكل إليها مهمة إدارة صندوق التكافل فهي التي تتولى قبول المخاطر وأقساط التبرع، ومواجهة العجز وتوزيع الفائض التأميني وتأخذ رسوما مقابل الخدمات التي تقدمها وقد تكون هذه الرسوم رسوما محددة أو رسوما مبنية على نسبة معينة متفق عليها.

ب. نموذج المضاربة:

في هذا النموذج تقوم شركات التكافل بدور المضارب بينما يقوم المشاركون بدور رب المال، وهي تقوم على أساس تقسيم الفائض من عمليات التكافل بين الطرفين، وتحمل المشاركون الخسائر وذلك بصفتهم أرباب العمل، وعدم اشتراط نسبة من الربح أو ضمان رأس المال من طرف المضارب، تبنت شركتان في ماليزيا هذا النموذج هما شركة التكافل الماليزية وشركة التكافل الوطنية.

ج. النموذج المختلط أو الهجين:

وهو مزيج بين النموذجين الوكالة والمضاربة، حيث تجمع العلاقة بين المضارب ووكيل أو وكيل مشارك، في حين أن الأخير بصفته مقدما لرأس المال أو صاحب المال، يمكن دفع رسوم الوكالة كرسوم مسبقة من صندوق التكافل ويكون لها في نفس الوقت الحق في نفس الوقت الحق في تقاسم الأرباح على عوائد استثمار صندوق التكافل وفقا لعقد المضاربة، وفي هذا الصدد يطبق عقد المضاربة على النشاط الاستثماري فقط ويشمل ربح الصندوق في هذه الحالة فائضا من الاكتتاب وكذلك عائدات من الاستثمار ككل.

د. نموذج الوقف:

عرف الوقف بأنه حبس مؤبد ومؤقت، لمال للانتفاع المتكرر به أو بثمرته في وجه من وجوه البر العامة أو الخاصة. (منذر، 2000، صفحة 62)، ويقع الوقف على المال وهذا المال قد يكون ثابتا أو منقولا، وقد يكون عينا أو نقدا، أما تكييف التأمين على أساس الوقف هو وجوب دفع المستأمن مبلغ للوقف حتى يتمكن من التأكد من إمكانية اكتساب الوقف عائد كبير من استثمارها للأصول، وذلك حتى يكون في الصندوق مبلغ كاف لدفع التعويضات للمستأمنين إذا لحق بهم ضرر، يعمل صندوق الوقف على تحقيق الأهداف التالية:

تقديم المساعدة المالية لأعضائها في حالة الخسارة.

تقديم الاستحقاقات والتعويضات لأعضائها من غلة الوقف والمال المتبرع به على الوقف.

4. عوامل نجاح صناعة التأمين التكافلي في ماليزيا:

إن للسياسة الحكيمة دور في تسيير شؤون الدولة وهذه النقطة الكبيرة للصيرفة الإسلامية بوجه خاص ، إلى جانب ذلك كانت هناك عوامل رئيسية أخرى ساعدت في الوصول إلى ما بلغت بها من تطورات في قطاع التكافل وتتلخص هذه العوامل فيما يلي:

- الاستقرار العام للبيئة السياسية، على الرغم من تعدد الأعراق والأديان في مجتمعها.
- تطبيق الشريعة الإسلامية كبديل لنظام التأمين التقليدي والاعتماد على المبادئ والقيم الإسلامية.

■ الجانب الاقتصادي حيث استجابت الحكومة الماليزية مباشرة لدعوة العلماء الشرعيين وهدفت الحكومة الماليزية إلى أن تكون صناعة التكافل أحد الأنشطة الاقتصادية بجانب الصيرفة والتمويل الإسلامي وذلك لاستقطاب المزيد من المستثمرين والعملاء الأجانب وبناء اقتصاد قوي وشامل.

- المجلس الوطني للاستشارة الشرعية بالبنك المركزي الماليزي: تم تأسيس المجلس الوطني للاستشارة الشرعية بالبنك الماليزي (Bank Negara Malaysia) في شهر ماي 1997 حيث يتمتع هذا المجلس بسلطة تسوية الخلافات حول أنشطة الصيرفة الإسلامية والمالية الإسلامية والتكافل وتكييف مجمع الفقه الإسلامي الدولي وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، والأنظمة المالية الناجحة للبنك المركزي الماليزي في التعامل مع التحديات على الصعيدين المحلي والدولي. (محمد أكرم و بوهراوة، 2013، صفحة 7)

- ظهور عدد من شركات التكافل وإعادة التكافل منذ انطلاق الفكرة حتى الآن هذا ما ساهم في التطور المستمر لهذه الصناعة.

■ وضوح الجانب القانوني والتشريعي: وذلك بالتحقيق من مدى تطبيق وتنفيذ القوانين المتعلقة بهذه الصناعة، حيث تخضع عمليات التكافل في ماليزيا إلى قانون خاص تمثل في قانون التكافل سنة 1984، يتم من خلال القوانين إنشاء وتسجيل شركات التكافل وإعادة التكافل وتستكمل إصدار التعليمات والمبادئ التوجيهية لهذه الصناعة عن طريق البنك المركزي الماليزي، وبموجب هذا القانون كلف البنك المركزي بتنظيم صناعة التكافل وإدارة شركاتها ومن أهم الجوانب:

(http://www.bnm.gov.my/index.php?ch=en_about&pg=en_intro&ac=641lang=en)

- تعيين أعضاء مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي.
- تعيين المدققين والخبراء الاكتواريين المختصين في المجال.
- الملكية والتصرف في الأسهم من قبل شركات التكافل وإعادة التكافل.

■ قوة البنية التحتية: تعتبر ماليزيا دولة بارزة نجحت في تعزيز البنية التحتية من الهياكل المادية والتنظيمية الأساسية، فقد توفرت شركات التكافل الماليزية على أحدث البنيات والتجهيزات مما جعلها تكسب ثقة كبيرة من المتعاملين، وتأسيس قسم الصيرفة الإسلامية والتكافل سنة 2000 ضمن أقسام البنك المركزي الماليزي، وتأسيس هيئة للرقابة الشرعية الوطنية لإصدار الفتاوى الشرعية والأدلة الإرشادية المتعلقة بالمصرفية الإسلامية.

■ تطوير رأس المال البشري وتخطيط السياسة الإستراتيجية:

في إطار تعزيز صناعة التكافل وتطويرها بشكل دائم ومستمر، يقوم البنك المركزي الماليزي بوضع الخطط المستقبلية ووضع القواعد واللوائح والسياسات المحكمة في عمليات التكافل، بالإضافة إلى تطوير صياغة الإطار العام للسياسة الإستراتيجية مع محاولة التكيف للظروف المتغيرة للسوق، وذلك من خلال إنشاء مراكز ومعاهد خاصة للبحوث والتدريب، ولإدراك أهمية رأس المال البشري باشرت الحكومة الماليزية بتدعيم التعليم العالي وذلك بتأسيس جامعات مثل الجامعة الإسلامية العالمية IIUM سنة 1984 التي أسست بدورها المعهد الإسلامي للتكافل والتمويل الإسلامي، ومعهد المصرفية والتمويل الإسلامي IiBF سنة 2005، جامعة المركز الدولي للتعليم في التمويل الإسلامي INCEIF المعروفة بالجامعة العالمية للمالية الإسلامية سنة 2005، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية ISRA سنة 2008

خاتمة:

ندرك أن معاملة التأمين كانت إحدى أكثر المعاملات المعاصرة التي أولاها العلماء الدراسة والمناقشة، إذ توسعت هذه المعاملة لتتجاوز أفراد الناس وتعم المؤسسات والدول، وقد أصدرت فتاوى عديدة في شأن هذه المعاملة في وقت لم يكن معروفا في سوق التأمين سوى "التأمين التجاري"، فكان التأمين التكافلي الإسلامي بديلا عنه، طبق في بلدان كثيرة من العالم الإسلامي وخارجه. وماليزيا تمكنت من البروز كدولة رائدة ومنافسة في هذه الصناعة واندماجها مع العناصر الأخرى للنظام المالي الإسلامي كما كان لها الدور في تطوير وصياغة وضبط منتجات تأمينية موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية مع اختلاف مسمياتها.

و فيما يلي سنستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث

■ تعتبر صناعة التكافل البديل الشرعي لصناعة التأمين التكافلي لذا يجب أن ينصب عملها على تحقيق هذا البديل، وتكون غايته هو التعاون الحقيقي والتكافل والتعاقد بين المشتركين.

■ تحقيق ماليزيا لنسبة نمو مرتفعة تقدر ب 9.7% سنة 2023 وامتلاك أكبر سوق تكافلي في العالم.

■ إن ما أسهم في نجاح التأمين التكافلي في ماليزيا :

- استناده إلى أرضية قانونية صلبة تمثلت في قانون التكافل سنة 1984
- دعم الحكومة الماليزية والبنك المركزي لصناعة التكافل، ودور المجلس الاستشاري الشرعي التابع للبنك المركزي في تمثيل المرجعية الشرعية عند النزاع، وإصدار قرارات مهمة أسهمت في تطوير الصناعة وضمان موافقتها للشرعية.
- ثقافة التكافل والتوعية بالمالية الإسلامية والرقابة على عملها وشركات التكافل.
- النظرة المستقبلية وإستراتيجية العمل.
- الاهتمام بالرأس المال البشري وتطوير البنية التحتية.
- على ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، أمكن وضع مجموعة من التوصيات تتلخص فيما يلي:
- ينبغي على الدول الإسلامية الأخذ بالتجارب الرائدة في صناعة التكافل مثل التجربة الماليزية وتعميمها والاستفادة من مزاياها.
- ضرورة إنشاء علاقات دولية تضم المختصين والباحثين في هذا المجال لتبادل الخبرات ونقل أفضل تطبيقات المؤسسات الفاعلة.
- تشجيع تكوين الإطارات البشرية والكفاءات عن طريق عقد مؤتمرات وندوات لتفعيل الجهود البحثية وتضمين دراسات التكافل في المناهج للمؤسسات العلمية.
- ضرورة الابتكار والتنوع في المنتجات التكافلية الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المراجع العربية

المؤلفات:

- الجمال غريب. (1979). *التأمين التجاري و البديل الإسلامي*. القاهرة: دار الإعتصام.
- القحف منذر. (2000). *الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته، تنميته*. دمشق: دار الفكر.
- داغي القرة، و معي الدين علي. (2006). *التأمين الإسلامي* (الإصدار الطبعة 2). القاهرة: دار البشائر الإسلامية.
- عبد الرحمان فايز أحمد. (2006). *التأمين في الإسلام* (الإصدار الطبعة 1). الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.
- محمد بلتاجي. (2008). *عقود التأمين من وجهة الفقه الإسلامي* (الإصدار الطبعة 1). القاهرة: دار السلام.

الأطروحات:

- محمد ليبيا. (2007). *التأمين التعاوني و تطبيقاته في بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية و شركة الإخلاص للتكافل بماليزيا دراسة تحليلية مقارنة*. ماليزيا.

المقالات:

- لال الدين محمد أكرم، وسعيد بوهراوة. (2013). *صناعة التكافل الماليزية*. مجلة الإسلام في آسيا، المجلد 10، (7)، 2-25.

المدخلات:

كمال رزيق. (25-26 أفريل، 2011). التأمين التكافلي الإسلامي كحل مشكلة غياب ثقافة التأمين في الوطن العربي - بالرجوع إلى حالة الجزائر. ندوة حول "مؤسسات التأمين التكافلي و التأمين التقليدي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية". جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

مولاي خليل. (23-24 فيفري، 2011). التأمين التكافلي: الواقع و الآفاق. الملتقى الدولي الأول حول "الإقتصاد الإسلامي: الواقع و رهانات المستقبل". المركز الجامعي آفلو، الجزائر.

مواقع الانترنت:

http://www.bnm.gov.my/index.php?ch=en_about&pg=en_intro&ac=641language=en. (s.d.).

<http://www.bnm.gov.my/index.php?chn id=118&qt=takaful>. (s.d.).

<http://www.bnm.gov.my/index.php?chn id=118&qt=takaful>. (n.d.).

موقع البنك المركزي الماليزي 05/03/2024

<https://www.amf.org.ae/ar>. consulté le 22/04/2024 موقع صندوق النقد العربي

ثانيا: قائمة المراجع الأجنبية

kassar, k. (2008). *what's Takaful- A guide to islamic insurance*. kuala lumpur: BISC GROUP.

Ma'sum, B. M. (2001). *Principles and practices of Takaful and insurance compared*. Kuala Lumpur: International Islamic University malaysia.

2022ICD-REFINITIV ISLAMIC FINANCE DEVELOPMENT REPORT.

(2017). ICD-THOMSON REUTERS ISLAMIC FINANCIAL DEVELOPMENT REPORTS.

(2023). ISLAMIC FINANCIAL SERVICES INDUSTRY STABILITY REPORT.